

كيف يتعامل طالب العلم والعامي مع العبارة المشهورة عن الأئمة الأربعة إذا صح الحديث فهو مذهبي؟

مشهور بن حسن آل سلمان

المشهور شيخنا عن أئمة الفقه لا سيما الأئمة الأربعة وهي إذا صح الحديث فهو مذهبي التي كان للامام اللباني رحمه الله الفضل بعد الله الفضل بعد الله عز وجل في نشرها في هذا الزمان كما لا يخفاكم - [00:00:00](#)

ما معنى هذه الكلمة؟ وماذا أراد بها الأئمة وكيف يتعامل معها طالب العلم والعامي. شيخنا الحامل على السؤال حقيقة انتشار بعض المقاطع لبعض المشايخ المذهبيين ممن يعادون السنة يعني بصراحة - [00:00:15](#)

هذا المقطع شيخنا ان هذه العبارة تستخدم من قبل اصحاب الفكر المتشدد هكذا يقول يستخدم من اصحاب الفكر المتشدد يريد السلفيين يستخدم لهدم المذاهب الأربعة هكذا يقول ما معنى العبارة؟ لماذا قالها الأئمة؟ ماذا يراد منها؟ كيف يتعامل معها طالب العلم شيخنا؟ وما هو موقفنا باختصار؟ يمكن سؤال طويل شيخنا وارجو المعذرة - [00:00:36](#)

باختصار ما هو موقفنا من المذاهب؟ نحن السلفيين بارك الله فيك. اولاً العبارة ونحوها وما ورد في بابها جمعها صالح الفلاني في كتابه ايقاظ همم اولي الابصار ومدحه اهل العلم بسبب هذا الجمع - [00:01:04](#)

وكان جمعه بديعاً عجبياً ونقل تطبيقات عملية كثيرة لهذه العبارة في كثير من المسائل. مما ذكر فلتة عن الأئمة كلهم انهم يعملون بها كما سئل مثلاً ما لك عن التحليل فقال لا اعرفه سنة فاورد عليه بعض طلبته حديثاً مسنداً قال فبه اقول الى - [00:01:25](#)

ما اورده صالح الفلاني في كتابه ايقاظ الهمم. والمتأمل في نقل شيخنا اللباني رحمه الله في مقدمة الصلاة تجدوا يعني مدحا شديدا لهذا الكتاب وصاحبه ذكر غير واحد من مترجميه انه من المجددين من مجددين القرن السادس عشر الهجري - [00:01:52](#)

بسبب هذا الكتاب خاصة. ما شاء الله. العبارة بارك الله فيك مرتبطة بقولنا اشهد ان محمدا رسول الله وكما اننا نقول اشهد ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. فاننا نقول واشهد ان محمدا رسول الله - [00:02:17](#)

اي لا متبوعة بحق الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دعا احد من الأئمة الأربعة ولا غيرهم من اتباعهم الى انفسهم او الى مذاهبهم. وانما كانوا يدعوننا الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:37](#)

فالأئمة كلهم نحبههم ونترضى عنهم ونعترف لهم بالفضل ونقول كما قال الامام ابن رجب ان الله حفظ الاحاديث بالمحدثين وحفظ الفقه بالفقهاء وعلى رأسهم الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى ولكن الاصوليون لا يعتمدون اجماع الأئمة الأربعة. فلا يرون ان الاجماع الشرعي الملزم للمسلم - [00:03:00](#)

الا بالنص والا باجماع مجتهدي امة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر على مسألة اجتهادية واما الاجتماع الأئمة الأربعة فليس هو بملزم هنا الان مسائل المسألة الاولى بارك الله فيك ان يتطلب الانسان الفقه على مذهب ام لان يعني ينظم - [00:03:32](#)

فبيتدأ في كتاب يعني سهل موزن ثم بمتوسط ثم بمطول هذا امر لا ينكره احد ولا غضاضة فيه واما الرأي واعمال الرأي دون وجود الدليل فقد ذكر الامام ابن القيم في اعلام الموقعين فضلا - [00:03:59](#)

من قرأه علم ان السلف يذمون الرأي ثم كره بهذا الفصل بفصل اخر فقرر اما السلف يعملون بالرأي ثم ذكر فضلا ثالثا جمع فيه بين الفصلين وهذا امر مهم جدا في الكلام على مذاهب الأئمة الأربعة فقال الالزام - [00:04:22](#)

لا يكون الا بدليل واما اعمال الرأي فلا يلزم احد احدا برأى ارتأه. فالمسائل منها النازل الذي لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

فالصحابة الحقوه واجتهدوا فيه ومنه من - [00:04:46](#)

ما لم يكن الا في العصور المتأخرة. فقال الفقهاء فيه بناء على التخريج وعلى الحاق النظير بالنظير ومنها النوازل الموجودة هذه الايام وكذلك وخرج على الاصول. فكل مسألة لم تقم على دليل فحين اذ لا لا يكون الا لازم فيها - [00:05:09](#)
واجبة الانزام يكون واجبا بالدليل. ومن غير الدليل لا يوجد الزام ولكن ان اكون متبعا لامام قال قولاً في مسألة خير من ان اكون جاهلاً بها او من ان يحدث شيئاً او امراً ليس - [00:05:32](#)

لي عليه اجتهاد ولا تخريج ولا الحاق النظير بالنظير لكن الفقهاء يختلفون وتختلف مخارجهم. وتختلف بعض المسائل او كثير من المسائل تختلف في في ردها على اصولها سيقع الخلاف فلا حرج ان اقول بقول فقيه - [00:05:54](#)
ولكن قولي وقول الفقيه ليس فيه الزام الا لازم بالدليل يعني هذا حال السلف رحمهم الله تعالى. والذي يزعم انه يريد ان يتمذهب بمذهب واحد ولا يحيد عنه ويعامل قول هذا - [00:06:15](#)

المذهب قول هذا الامام في هذا المذهب معاملة النص فان جميع اهل العلم المعترين يردون هذا. ولا ينزلون كلام الفقهاء بمنزلة النصوص الشرعية. فبارك الله وفيك العلم بالمذاهب ولا سيما بالخلاف من الامور المهمة جدا وكما قال قتادة لا يشم - [00:06:31](#)
انفه الفقه من لم يعلم الخلاف. لابد من معرفة الخلاف ولكن هذه المعرفة حتى لا اتكلم في مسألة يخالف فيها ما اجمع عليه او ما لم يعلمه من الادلة. لكن المسلم يلزمه الدليل - [00:06:57](#)

اولاً ثم ثانياً يتأدب مع العلماء فلا يتكلم في حقهم الا بما الله تعالى من الرفعة والعلو والاحترام والتبجيل. فنحن نحترم العلماء ولكننا لا نقدم ولا نقول انهم معصومون والواجب علينا ان نتبعهم دون سواهم - [00:07:17](#)

نحن نقول ان الذي يأخذ من جميع المذاهب ويتحرى الصواب هو قلبه اتسع لحب الجميع. واما ان لا يعرف الا مذهب واحد فهذا من مداعي يعني احياء العصبية والمذهبية التي لاقت الامة في فترة من الفترات سرورا ولاقت كثيرا من السلبات - [00:07:46](#)
بناء على هذا التعصب والكلام في هذا الباب واسع وكبير. هذا والله اعلم. ما شاء الله حفظكم الله شيخنا. واياكم. شيخنا متى يعني ظهر التعصب للمذهب والتزام المذهب في التاريخ الاسلامي - [00:08:14](#)

اول ما بدأ يعني تستطيع ان تقول بارك الله فيك يعني تحديد مدة يعني تقول قبل هذه السنة ما كان هنالك تعصب الامر الامر بعيد لكن هنالك دوافع للتعصب ذكرها الامام الشاطبي في الموافقات كقوله في ديارنا لا تكاد تجد كتاباً واحداً لغير المالكية - [00:08:27](#)
فكان الناس في اقطارهم كل منهم معتكف على مذهب من المذاهب ثم بارك الله فيك في لما امر آآ يعني امر بتدوين الحديث نعم لما امر آآ بعض خلفاء بني امية عمر ابن عبد العزيز بتدويل الحديث - [00:08:52](#)

فبدأوا يجمعون الحديث يعني يدورون على الفقهاء فمن ها هنا ظهر وهذا في القرن الثاني هذا فقيه وهذا محدث هذا فقيه وهذا محدث. نعم. ومن ها هنا بارك الله فيك مع مضي الزمن بدأ الفقيه يمتاز الفقيه بشيء - [00:09:16](#)
ويمتاز المحدث بشيء. فالفقيه ان تكلم في نازلة غالباً يصيب. والمحدث ان بحث مسألة فيها نصوص واعتمد الصحة هو المصيب فالامة تحتاج لحفظ دينها الى المحدثين والفقهاء ولذا اسعد الناس - [00:09:36](#)

واكثر ناس انشراحاً لقبول كلامهم من العلماء المعروفين من جمعوا بين الفقه والحديث. وكان الامام الخطيب البغدادي في كتابه نصيحة لاهل الحديث ينصح الفقيه الا يترك الحديث وينصح الحديث او المحدث - [00:09:57](#)
الا يترك الفقه ولذا انت لما تنظر مثلاً الى ابن عبد البر من المالكية وابن قدامة من مثلاً الحنابلة والنووي من الشافعية الذين امتن الله عليهم فجمعوا بين الشرك والحديث. فانك تفرح كثيراً لما تقرأ كتبهم. وعلى رأس هؤلاء - [00:10:17](#)

كما هو معروف ممن جمعوا بين هذه العلوم مدرسة شيخ الاسلام ابن تيمية المدرسة المباركة التي وائمت بين الفقه والحديث على الحسن فابتعد عن جنود اهل الظاهر مناقشة ابن تيمية وابن القيم ابن حزم في كثير من المسائل. وبودها تقوم دراسة مستوعبة قائمة على استقراء فيها - [00:10:39](#)

هكذا بين ابن تيمية بين ابن حزم. وجدت هذا واضحاً جداً في اعلام الموقعين ينقل كثيراً من ابن حزم ولكن لما يخالف كان ابن حزم

كان ابن القيم يقول والان حمي الوطيس. وان لجند الله ان - [00:11:04](#)

ويبدأ يتكلم وينقل من كلام ابن القيم ومن كلام ابن حزم ويكر عليه بعبارات قوية وقوية للغاية فهذه المدرسة المباركة جمعت بين

اعمال المعاني واعمال الالفاظ ولابن القيم في اعلام الموقعين كلمات بديعات للغاية يرحل - [00:11:24](#)

تستحق ان يرحل اليها اخطاء من جمدوا على الالفاظ واهدروا المعاني ثم بعدها قال اخطأ من توسعوا في اعمال المعاني وتركوا

الالفاظ النبوية فجمعوا بين بين الفقه على حقيقته فالفقه في حقيقة امره في نظره وتقديره المواءمة بين الجمع - [00:11:47](#)

اه المواءمة في الجمع بين اللفظ والمعنى هذا والله اعلم. ما شاء الله شيخنا كذلك اجبت على سؤال كان في في بالي لان بعضهم ممن

اشرت اليهم يزعم ان شيخ الاسلام - [00:12:14](#)

او ينتسب لابن حزم ظلما كفيتنا شيخنا بارك الله فيك ونفع بك يوجد نقاضات عجيبة لشيخ الاسلام مثلا في الصفدية له له مناقشات

كبيرة وعظيمة في بيان خطأ اه ابن تيمية في فهم الصفات - [00:12:29](#)

وانه يعني لا يثبت الصفات. ابن حزم في خطأ ابن حزم نقصد. نعم وكذلك في مباحث القيادة الى اخره يعني الامر حقيقة يحتاج

لدراسة لكن العبارة ابن تيمية عبارات لا يصرح بان المردود عليه دائما ابن حزم - [00:12:50](#)

يحتاج لواحد مدمن في النظر في كتب ابن حزم وفي النظر الى يعني كتب شيخ الاسلام وابن القيم بارك الله فيكم نفع بكم -

[00:13:11](#)